الفصل العاشر

ملف العولمة / السادة والعبيد

- **س (١٢٥) : ما هو معنى ومفهوم العولمة ..؟!!!**

ج : لقد شاع استخدام مصطلح " **العولمة** [٣٧] : **Globalism** " (أو باستخدام التعبير الفرنسي الكوكبة : **Mondialisation**) .. واتسع نطاق تداوله منذ بداية العقد الأخير من القرن العشرين (١٩٩٠) لارتباط هذا المصطلح بالمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يشهدها عالمنا المعاصر . وقد ثار كثير من الجدل بين المفكرين حول معنى ومفهوم العولمة .. حيث تزخر المطبوعات ــ الآن ــ بتعاريف متعددة للعولمة نذكر منها تعريف صندوق النقد الدولي للعولمة بأنها :

" التعاون الاقتصادي المتنامي لمجموع دول العالم والذي يحتمه ازدياد حجم التعامل في السلع والخدمات وتنوعها عبر الحدود بالإضافة إلى تدفق رؤوس الأموال الدولية والانتشار المتسارع للتقنية في كل أرجاء العالم " .

---

٣٧ حتى لا يلتبس الأمر على القارئ ؛ لابد من التفرقة هنا بين معنى " العولمة : **Globalism** " .. وبين معنى " العلمانية : **Secularism** " . فالعلمانية تعرف بأنها : النظرة المادية الشاملة للواقع مع محاولة تحييد علاقة الدين والقيم المطلقة والغيبيات عن كل مجالات الحياة ، كما تعتبر المعرفة المادية هي المصدر الوحيد للأخلاق وأن الإنسان يغلب عليه الطابع المادي لا الروحي . ولهذا تسمى أحيانا باسم : " العلمانية الطبيعية المادية " .. نسبة إلى المادة والطبيعة .

ومن هذا المنظور يتم " نزع القداسة : **Desanctification** " عن كافة الظواهر بما فى ذلك الإنسان ذاته (وبالتالي يتم إلغاء كافة المحارم الدينية) بحيث تصبح ــ الظواهر ــ لا حرمة لها وينظر لها نظرة مادية صرفة لا علاقة لها بما وراء الطبيعة ، كما يصبح العالم له وجود مكتف بذاته ، يحوى في داخله كل ما يكفى لتفسيره ، بغض النظر عن وجود أى شىء خارجه بما في ذلك " الإله الخالق " ..!!! ولمزيد من التفاصيل والرد على المبادئ العشرة .. والتي يمكن أن تعرف باسم : " الديانة العلمانية " ، يمكن للقارئ الرجوع إلى مرجع الكاتب السابق : " الدين والعلم .. وقصور الفكر البشري " . مكتبة وهبة .

أو هي : " التداخل الواضح لأمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو الانتماء إلى وطن محدد أو لدولة معينة ودون الحاجة إلى إجراءات حكومية " .

ومثل هذه التعريفات تؤدي إلي : " إزالة الحواجز والمسافات بين الشعوب وبعضها البعض ، وبين الأوطان وبعضها البعض ، وبين الثقافات وبعضها البعض .. وبذلك يقترب الجميع من " ثقافة عالمية واحدة " و " سوق عالمية واحدة " و " أسرة عالمية واحدة " .

وخلاصة القول أن العولمة لا تعترف بالوطن .. فهي تقفز من فوق أسوار الدولة لتمارس عملها في تفتيت الوطن الواحد .. وبث الفرقة بين أفراده . فعالم العولمة هو عالم بلا دولة أو وطن (وهو عالم بلا رحمة أيضا) ..!!! إنه عالم المؤسسات والشبكات .. والتحكم بالمال في مقدرات الشعوب ..!!! حيث ترغم الدول الصناعية الدول النامية أو الفقيرة على القبول بمعاني العولمة وقوانينها .. والتي لا تصب نتائجها في النهايـــة إلا في صالح الدول الغنية . كما يرى البعض أن العولمة .. لا تعني سوى الهيمنة الاقتصادية والسياسية والثقافية للولايات المتحدة الأمريكية على العالم . ولهذا يرى البعض أن العولمة هي أعلى مراتب الإمبريالية (الاستعمار) والإمبريالية هي أعلى مراتب الرأسمالية (النظام الرأسمالي) .

وعلى حد زعم المروجين للعولمة .. فإنهم يعتبروها التطور التاريخي الطبيعي للحضارة البشرية . فالعولمة بظاهر تعريفها المتاح تنحو نحو حرية الإنسان ورفاهيته .. كما تتجه بالإنسان نحو القيم والأخلاق .. والمبادئ والجمال والعقلانية . بينما ــ في حقيقة الأمر ــ أن باطنها يموج بالشر والظلم والألم .. كما تحول المجتمع الإنساني إلى قطاعين .. قطاع الأقلية ويمثل " **قطاع السادة** " .. وقطاع باقي البشر (أو الرعاع) وهـــم الغالبية العظمى التي تقوم على خدمة مصالح السادة ويتمثل هذا في : " **قطاع العبيد** " .

- **س (١٢٦) : ما هي المؤسسات التي تدير العولمة ..؟**

ج : المؤسسات التي تدير العولمة هي :

أولا : صندوق النقد الدولي
ثانيا : البنك الدولي

ثالثا : منظمة التجارة العالمية (سابقا : منظمة الجات)

- **س (١٢٧) : أذكر بإيجاز متى نشأ صندوق النقد الدولي .. وما هو دوره ..؟**

ج : في عام ١٩٤٤ عندما بدا للحلفاء أن نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥) أصبحت وشيكة .. برزت الحاجة إلى التعاون الاقتصادي الدولي لإزالة آثار الحرب . فانعقد : " **مؤتمر بريتون وودز : Bretton Woods** " في الولايات المتحدة الأمريكية في نفس العام . وقد نصت الاتفاقية التي أبرمت في المؤتمر في يوليـــو ١٩٤٤ ــ بين ٤٤ دولة مجتمعة ــ على إنشاء " **صندوق النقد الدولي : International Momentary fund, IMF** " ، وأصبحت نصوص الاتفاقية نافذة المفعول في ٢٧ ديسمبر ١٩٤٥ . وكان الهدف من إنشاء هذا الصندوق هو الحفاظ على قيمة العملات واستقرار أسعار الصرف والإسهام في إقامة نظام للمدفوعات متعدد الأطراف بالنسبة للعمليات الجارية بين الدول الأعضاء . بالإضافة إلى رفع القيود المفروضة على النقد الأجنبي التي تعيق نمو التجارة الدولية . كما يقوم الصندوق بمنح التسهيلات الائتمانية للدول الأعضاء .

ومنذ عام ١٩٧١ بدأ يتحول " **صندوق النقد الدولي** " من هدفه الخاص بالمحافظة على أسعار تحويلات العملات إلى مهمة أخرى هي " **الإقراض** " المشروط بتنفيذ نصائح الصندوق . وبهذا ؛ أخذت مآسي صندوق النقد الدولي تتوالى في الدول الفقيرة المستدينة من الصندوق . مثال ذلك ما حدث في زامبيا ، فعندما أخذت بنصائح الصندوق فيما يختص بالإصلاحات الاقتصادية .. أدى العمل بهذه النصائح إلى إغـــلاق ثلاثة أرباع مصانع النسيج الوطنية واستيراد ملابس مستعملة من الدول الغربية (ملابس السادة الأغنياء) . كما أفضت إصلاحات الصندوق إلى حدوث تضخم يتعدى ٢٠٠% وإلى انسحاب الشركات المتعددة الجنسيات من العمل في البلاد . ونتج عن ذلك أن تم فقد " خمسين ألف وظيفة " في خلال سنتين فقط من الإصلاحات التي أوصى بها الصندوق ..!!!

وهكذا ؛ أصبح صندوق النقد الدولي يمثل وجهة نظر رأسمالية أمريكية بحتة لا ترى سوى تحقيق مصالحها والمحافظة على ارتفاع سعر الدولار . فصندوق النقد الدولي لن يرضي أبدا أن تسعى دول العالم الثالث (ومنها مصر) لتحقيق سياسة إصلاح الخلل (الخطير عادة في هذه الدول) في التوازنات بين :

(١) الادخارات والاستثمارات .
(٢) الاستيراد والتصدير .
(٣) الاستهلاك والإنتاج .

فهذا الخلل في هذه التوازنات مطلب أساسي لتحقيق أي إصلاحات اقتصادية . ومن هنا تأتي المطالبة بدراسة نصائح (أو روشتات) صندوق النقد الدولي الدراسة المستفيضة قبل تطبيقها . حيث أثبتت الأحداث أن كل الدول التي طبقت نصائح صندوق النقد الدولي .. قامت بها انقلابات وثورات شعبية (وهو ما حدث في مصر أيضا .. فقد قامت في مصر ثورة شعبية في يناير عام ١٩٧٧ أطلق عليها الرئيس السابق أنور السادات اسم : " انتفاضة الحرامية ") . فغاية صندوق النقد الدولي هو التغلغل في السياسة الاقتصادية لدول العالم الثالث حتى يسهل التأثير على قراراتها السياسية .. وهنا تنشأ أسوأ وأبشع أنواع التبعيات السياسية لهذه الدول .. للولايات المتحدة الأمريكية .. أو للغرب عموما ..!!!

- **س (١٢٨) : أذكر بإيجاز متى نشأ البنك الدولي .. وما هو دوره ..؟**

ج : " البنك الدولي : The World Bank " وهو مؤسسة مالية دولية نشأت بموجب : " اتفاقية بريتون وودز : **Bretton Woods** " السابق الإشارة إليها والتي وقعت في يوليو ١٩٤٤ .. وقام البنك في عام ١٩٤٥ وبدأ ممارسة نشاطه في يونيو ١٩٤٦ . ويعتبر الهدف الأساسي للبنك هو مساعدة البلدان النامية في رفع مستوى معيشتها .. بتنمية اقتصادها . كما جاء تأسيس البنك لتلبية الحاجة الملحة إلى رأس المال لتمويل إعادة بناء وتعمير ما دمرته الحرب العالمية الثانية [٣٨] . وقد كشفت سياسات البنك الدولي انحيازه الكامل إلى الأيديولوجية الأمريكية .. وخدمة مصالحها وأغراضها .

- **س (١٢٩) : أذكر بإيجاز متى نشأت منظمة التجارة العالمية .. وما هي دورها ..؟**

ج : " منظمة التجارة العالمية : World Trade Organization, WTO " : في عام ١٩٤٧ دعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى عقد مؤتمر دولي في جنيف شارك فيه ممثلو ٢٣ دولة

---

[٣٨] اشترك في الحرب العالمية الثانية ٦١ دولة .. بلغ تعداد سكانها ١،٦ بليون نسمة (أي حوالي ثلاثة أرباع عـدد سكان العالم في ذلك الوقت) . وقد بلغت الخسائر المادية للحرب أكثر من ٢٠٠٠ بليون دولار .. كما بلغت الخسائر في الأرواح حوالي ٥٢ مليون نسمة (عن موسوعة ميكرو سوفت إنكارتا الإلكترونية) .

حيث دار التفاوض على تخفيض الرسوم الجمركية وتخفيف القيود الكمية على الواردات التي تعترض التجارة الدولية .. وإقامة نظام تجارة عالمي حر . وكللت المفاوضات في ٢٠ أكتوبر ١٩٤٧ بتوقيع : " **الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة** " **التي تعرف باسم :**

" **اتفاقية الجات : General Agreement on Tariffs and Trade, GATT** "

وأصبحت نصوص الاتفاقية سارية المفعول منذ أول يناير ١٩٤٨ . ثم شهدت " **اتفاقية الجات** " بعد ذلك ثماني جولات تعديليه أخرى من المفاوضات . وفي ١٥ أبريل ١٩٩٤ أعلن وزراء مالية واقتصاد ١١٧ دولة في مدينة مراكش بالمغرب قيام : " **منظمة التجارة العالمية** " . وقد انضمت " جمهورية مصر العربية " إلى منظمة التجارة العالمية بناءا على القرار الجمهوري رقم ٧٢ لسنة ١٩٩٥ (في عهد الرئيس حسني مبارك) . ونشر في الجريدة الرسمية في العدد ٢٤ في ١٥ يونيو ١٩٩٥ .. بعد موافقة مجلس الشعب عليه في ١٦ أبريل ١٩٩٥ .

وبقيام هذه المنظمة في أول يناير ١٩٩٥ اختفت " **اتفاقية الجات** " وحلت محلها هذه المنظمة الجديدة . وقد اكتسبت " **منظمة التجارة العالمية** " صلاحيات التفتيش على جميع الدول لضمان حرية التجارة ومحاربة أية سياسات حِمَائية (أي أية سياسات تحمي المنتج المحلي للدول الخاضعة للتفتيش في مقابل منتجات الدول الأجنبية الأخرى الموردة) .

- **س (١٣٠) : أذكر باختصار الأثر الاقتصادي للعولمة (وخصوصا على الدول النامية) ..؟!**

ج : طبقا لاتفاقية منظمة التجارة الدولية سيتحول العالم إلى سوق كبيرة مفتوحة تغذي احتكارات الدول المتقدمة ــ وخصوصا الولايات المتحدة الأمريكية ــ للحصول على أكبر عائد ممكن على حساب الدول النامية . فمنظمة التجارة العالمية تفتح أسواق الدول النامية ــ في اتجاه واحد .. أي بتحجيم جمارك هذه الدول ــ أمام صادرات الدول الغنية بما يسمح لها بالقضاء على القاعدة الصناعية لهذه الدول من خلال المنافسة غير العادلة . ولا يسمح بالعكس ؛ أي ما ينطبق على الدول النامية لا ينطبق ــ مثلا ــ على الولايات المتحدة الأمريكية . فعلى سبيل المثال .. بالنسبة إلى صناعة الصلب .. قامت الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٧ يناير عام ١٩٩٣ برفع جماركها المقررة أمام واردات تسع عشرة دولة ، من بينها سبعة بلدان أوربية . وبذلك حرّمت أمريكا على مصدري الصلب الأوربيين أي بيع في السوق الأمريكية .. مما

عرض مليوني طن ــ أي ما يوازي إنتاج اللورين ــ للكساد [٣٩] . وهكذا ؛ تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتسخير منظمة الجات (وكذا منظمة التجارة العالمية فيما بعد) **لحماية السوق الأمريكية من المصدرين الأجانب ، بينما في المقابل تقوم بفتح جميع الأسواق العالمية أمام المصدر الأمريكي .**

ولم تترك الدول الصناعية [٤٠] للدول الفقيرة (دول العالم الثالث) إلا تصدير المواد الخام المنخفضة السعر في مقابل السلع الصناعية مرتفعة الأسعار .. وهو ما أدى إلى تراكم الديون على الدول الفقيرة .. حتى وصلت ميزانيات خدمة الديون في بعض الدول إلى ١٠٠% من قيمة الدين (أو القرض) ..!!!

كما تعمل الدول الصناعية على نقل مصانعها القذرة والملوثة للبيئة للدول الفقيرة .. حيث ترى أن الدول الفقيرة لن تتأثر كثيرا إذا فقدت بعض سكانها نتيجة تلوث البيئة بسبب الدخل الضئيل لهؤلاء السكان .. كما تعتمد على نفس المبررات في ضرورة إلقاء النفايات السامة في هذه الدول ..!!! وعادة ما تصاحب العولمة الاقتصادية موجات هجرة من الدول الفقيرة إلى الدول الغنية التي تميل إلى تفضيل العمال المتعلمين مما يؤدي إلى استنزاف العقول من الدول النامية .

وفي دراسة لجهاز الأمن الوطني الأمريكي (**CIA**) ، تقول الدراسة : إنه يجب الحد من سكان العالم الثالث ومن سيادة تلك البلدان على مواردها الطبيعية بأي ثمن .. سواء كان ذلك بالحروب أو بالأمراض والأوبئة أو بأي وسيلة إبادة أخرى مشروعة وغير مشروعة .. لكي لا تستخدم هذه البلدان مواردها الطبيعية التي تعد ملكا لأمريكا وإنجلترا (وأوربا بصفة عامة) . **وعلى رأس الدول المستهدفة التي وردت في هذه الدراسة مصر وإيران والدول العربية كلها ودول القارة الأفريقية .. ودول آسيا .**

كما لم يقتصر الأثر الاقتصادي السيئ للعولمة على الدول النامية فحسب .. بل امتد هذا الأثر أيضا إلى الدول الصناعية نفسها . فالمعروف أن اقتصاد العولمة يهدف إلى إنتاج أكبر قدر ممكن من السلع بأقل قدر من العمل . ومن ثم أصبحت الظاهرة الملازمة للعولمة ــ بعد

---

٢٤ " أمريكا .. طليعة الانحطاط " ؛ روجيه جارودي . تعريب عمرو زهيري . دار الشروق . ص : ١١٤

٢٥ يوجد خمس دول هي : الولايات المتحدة الأمريكية ، واليابان ، وألمانيا ، وفرنسا ، وبريطانيا .. تمتلك ١٧٢ شركة من أصل ٢٠٠ شركة من كبرى الشركات العالمية التي تسيطر على الاقتصاد العالمي .

التطور التكنولوجي ــ هي التخفيض المستمر للعمالة من خلال تسريح العاملين . ومن خلال استقراء الأوضاع الاقتصادية ننتهي إلى أن النمو الاقتصادي في الماضي كان يتيح أكبر قدر من فرص العمل .. بينما النمو الاقتصادي في نظام العولمة يقلل من فرص العمل .

- **س (١٣١) : أذكر باختصار ما هو الأثر السياسي للعولمة (على الدول النامية) ..؟**

ج : في الواقع ؛ تؤدي العولمة إلى فقدان الدول النامية (دول العالم الثالث) للاستقلال النسبي الذي سبق وأن تحقق لها بعد جلاء المستعمرين عن أراضيها . كما تتيح العولمة للدول الاستعمارية استرداد نفوذها الذي فقدته في مستعمراتها السابقة .. وبالتالي سوف تصبح الدول الكبرى هي صانعة للقرار السياسي (التابع للقرار الاقتصادي) وهي التي سوف توزع الأدوار على دول العالم الثالث . فقد أفضت سيطرة الغرب ، وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية ، على مقدرات العالم الثالث إلى إضعاف المؤسسات الديموقراطية بدءا بالدولة ومرورا بالأحزاب السياسية . فالعولمة تفرض فكرا وحيدا هو الليبرالية ولا شيء سواها . ومن هنا ظهرت تشابه برامج الأحزاب السياسية في معظم الدول ، فالخلاف بين برامجها يكاد يكون منعدما .

وتستغل الدول الكبرى ظاهرة العولمة ــ من خلال السيطرة الاقتصادية ــ فتقوم بمد نفوذها إلى الدول التي تتعاظم فيها مصالحها من خلال التأثير على الحملات الرئاسية ، والانتخابات البرلمانية .. بالدعم المالي وإدارة الحملات الانتخابية والدعاية من خلال وسائل الإعلام . وهكذا ؛ تتقلص دور ومهام الدولة ، حيث تمارس الشركات والمؤسسات العملاقة والشبكات الدولية واسعة الانتشار سلطاتها الخاصة لتطغى على دور الدولة في ميادين الاقتصاد والمال والإعلام .

- **س (١٣٢) : أذكر باختصار ما هو الأثر الثقافي للعولمة (على الدول النامية) ..؟**

ج : في رأي الكثيرين أن العولمة الثقافية تعني سيطرة ثقافة الغرب على الثقافات الأخرى بالشكل الذي يريده الغرب . فمخططات الغرب لا تريد للعالم الثالث أن ينهض سياسيا أو اقتصاديا أو ثقافيا . فالغرب لا يريد تعميم نموذجه الثقافي إلا بالقدر الذي يهدف إلى تشكيك أمم الحضارات العريقة في حضاراتها .. وفي نفسها .. وفي عقائدها .. وتغريب إنسانها عن أفكاره ومناهج تعليمه ..!!!

والآن ؛ دعنا نتساءل عن طبيعة وماهية ثقافة الغرب الذي يريد تعميمها وفرضها على العالم الإسلامي بصفة خاصة ..؟!!! فعلى حسب تلخيص المحققين لواقع المجتمع الأمريكي بصفة خاصة ــ والمجتمعات الغربية بصفة عامة ــ يمكن تلخيص هذه الثقافة في النقاط العشر التالية

- **انتشار الزنا والفواحش**
- **كثرة الجرائم وانتشار العنف**
- **التمييز العنصري**
- **التفكك الأسري فالعائلة الأمريكية انهارت كمركز للمجتمع لاستفحال الإباحة الجنسية والشذوذ** ، فضلا عن الدعاية الهائلة للفساد الأخلاقي من خلال الإعلام المرئي . كما علق المؤرخ الأمريكي تيد هاير على تورط الرئيس كلينتون في فضيحة مونيكا ليوينسكي ، واستمرار تأييد الرأي العام الأمريكي له على الرغم من ذلك قائلا : " **إن أمة تقبل أن يقودها شخص على هذا القدر من الانحطاط الأخلاقي لا يمكن أن تستمر في تبوأ قيادة هذا العالم** " .
- **الخيانة الزوجية** (أثبتت بعض الدراسات أن ٣٠ % من الأبناء ليسوا أبناء الآباء)
- **العلاقات الاجتماعية السيئة**
- **انتشار الخمـــور**
- " **ثقافة المخدرات** " **على اعتبار أن هذه السموم قد أصبحت نمطا للهروب النفسي من المشاكل التي يعانيها الأمريكيون**
- **الانسلاخ من الدين**
- **الوحشية مع الأمم الأخرى**

فهذه هي حضارة وثقافة الغرب والولايـــات المتحدة الأمريكية .. الذين يريدون تصديرها إلى العالم الإسلامي ..!!!

- **س (١٣٣) : هل يدخل " عولمة الدين " ضمن " عولمة الثقافة " ..؟**

ج : نعم .. فعولمة الثقافة تشمل أيضا : " **عولمة الدين** " .. حيث يتم ذلك عن طريق نشر العقيدة المسيحية في العالم .. أو بمعنى أدق العمل على " **تنصير العالم الإسلامي** " . وليس الهدف من التنصير هو إدخال المسلمين في دينهم .. حتى ينالوا خلاصهم المزعوم .. فربما كان هذا هدفا نبيلا .. لا تستحقه شعوب العالم الإسلامي ، من منظور بعض أئمة الدين لديهم ..!!!

بل الهدف هو إخراج المسلم من عقيدته فحسب ليصبح بلا هوية دينية يحركهم في هذا حقدهم وكرههم للمسلمين .. كما جاء في قوله تعالى ..

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ (٥٩) ﴾

(القرآن المجيد : المائدة {٥} : ٥٩)

فإذا أضفنا إلى ما سبق أن الحضارة أو الثقافة الغربية الحالية هي الناتج الطبيعي للديانة المسيحية .. وهي الديانة التي تموج بالخرافات والأساطير .. وبفواحش الأخلاق وتحييد القيم .. هنا يصبح الصراع بين الغرب والعالم الإسلامي ترجع جذوره — في حقيقة الأمر — إلى الصراع بين الخير والشر .. ومحاولة جذبنا معهم إلى الجحيم الذي انتهوا إليه .. كما جـــاء في قوله تعالى ..

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩) ﴾

(القرآن المجيد : البقرة {٢} : ١٠٩)

ونص الآية الكريمة يبين أن غالبية رجال الدين — اليهودي والمسيحي — يعلمون أن الدين الإسلامي هو الدين الحق .. ولكنهم يعتمدون على تغييب الحقائق وتزييفها لخداع شعوبهم . وبهذه المعاني لن تهدأ حركات التنصير حتى نتبع ملتهم .. كما جاء في قوله تعالى ..

﴿ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ .. (١٢٠) ﴾

(القرآن المجيد : البقرة {٢} : ١٢٠)

والمعروف أن حركة اليهود على مدار التاريخ كانت تتمحور حول الكراهية الشديدة للدين الإسلامي .. ولهذا عملوا على خلق الفتن بين المسلمين والترويج للمذاهب المنحرفة بهدف الطعن في الدين .. والسعي في الأرض فسادا .. كما جاء في قوله تعالى ..

﴿ .. وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٦٤) ﴾

(القرآن المجيد : المائدة {٥} : ٦٤)

وتستخدم الثقافة الأمريكية وسائل الاتصال والإعلام للإجهاز على القوى المعنوية وسحق المبادئ والقيم التي تشكل شخصيات الأمم ، لكي تحل محلها الثقافة الأمريكية التي تهدف إلى جعل العالم قرية أمريكية .. وبذلك تتحقق التبعية الثقافية للباطل ..!!! والرد الإلهي الحاسم لتبعية الضعفاء للأقوياء يأتي في قوله تعالى ..

﴿ وَبَرَزُواْ لِلّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللّهِ مِن شَيْءٍ قَالُواْ لَوْ هَدَانَا اللّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاء عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ (٢١) وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَـذَابٌ أَلِيمٌ (٢٢) ﴾

(القرآن المجيد : إبراهيم {١٤} : ٢١ – ٢٢)

ليسدل الستار على الإنسان المادي المستغني .. عن رؤية الحق ليصفه المولى (ﷻ) بقوله الحق ..

﴿ .. وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (٩٣) وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاء ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاء لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ (٩٤) ﴾

(القرآن المجيد : الأنعام {٦} : ٩٣ – ٩٤)

فمشكلة المجتمعات المسيحية ــ بصفة عامة ــ تتلخص في أنهم أصبحوا : (١) أسرى لرجال دين يعملون على حجب وتزييف الحقائق لخداع العامة . (٢) أسرى للهوى والعمل على تحقيق الرغبات وإشباع الشهوات بصفة عامـــة . (٣) أسرى لعدم وجود الرغبة الحقيقية (إلا عند بعض القلة) في معرفة معنى " الدين " (أي التعريف بالخالق وبالغايات من الوجود) استنادا إلى نتائج فاشلة أدت إليها دياناتهم الوثنية وقاموا بسحب هـــذه النتائج على الدين الإسلامي . (٤) أسرى لعدم وجود الرغبة الحقيقية لديهم في معرفة معنى " دور الدين في حياة الإنسان " (العمل بالشريعة ومكارم الأخلاق) خوفا من الانتهاء إلى القيود التي يفرضها هذا الدور على الإنسان من قيم ومبادئ أخلاقية مطلقة بصفة عامة . (٥) أسرى لكراهية الحق . (٦) أسرى لإعلام ــ شيطاني منظم ــ لشيوع الفاحشة وقلب الحقائق رأسا على عقب .

- **س (١٣٤) : هل العولمة تهدد اللغات المحلية والثقافات بالاختفاء ..؟**

ج : أفادت دراسة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة نشرت حديثا أن نصف اللغات المحلية في العالم في طريقها إلى الزوال ، الأمر الذي يهدد الثقافات والبيئة في آن واحد . واعتبرت الدراسة التي أعدها فريق من خبراء برنامج الأمم المتحدة للبيئة أن " أسرار الطبيعة التي تتضمنها الأغاني والقصص والفن والصناعات الحرفية لدى الشعوب الأصلية قد تختفي إلى الأبد بسبب ظاهرة العولمة المتصاعدة في جميع المجالات " [٤١] .

وقد حذر المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة كلاوس توبفر من أن تحرير الأسواق في العالم ــ مفتاح التنمية الاقتصادية في الدول الغنية والفقيرة ــ قد يتم على حساب آلاف الثقافات والتقاليد المحلية . وأضاف أن " الشعوب المحلية تملك معرفة حيوية بالحيوانات والنباتات والبيئة المحيطة بها ، وهي تحافظ في ثقافاتها وتقاليدها على الأسرار المتعلقة بالسكن والأرض في بيئة ودية وبطريقة مستمرة ". وأكد برنامج الأمم المتحدة للبيئة أن " **اختفاء لغة مع مضمونها الثقافي يوازي حرق كتاب عن الطبيعة** " ، مشيرا إلى أن حوالي ٣٢% من اللغات المحلية في العالم توجد في آسيا و٣٠% في أفريقيا و١٩% في منطقة المحيط الهادي و ١٥% في القارة الأميركية و ٣% في أوروبا .

---

[٤١] أوضحت دراسات الأمم المتحدة أن عدد اللهجات المحلية في العالم تقدر بما بين خمسة آلاف وسبعة آلاف لغة منها ما يقارب خمسة آلاف لغة لشعوب أصلية . وتذكر الدراسة أن هناك أكثر من ٢٥٠٠ لغة مهددة بالاختفاء على المدى القصير بعد أن بدأ بعضها يفقد صلته بالطبيعة . وتأتي غينيا الجديدة على رأس الدول التي تنتشر فيها اللغات المحلية إذ توجد فيها (٨٤٧) لغة ، وتليها إندونيسيا بنحو (٦٥٥) لغة ، ثم نيجيريا (٣٧٦) ، والهند (٣٠٩) وأستراليا (٢٦١) ثم المكسيك (٢٣٠) والكاميرون (٢٠١) والبرازيل (١٨٥) والكونغو الديمقراطية (١٥٨) والفلبين (١٥٣) .

- **س (١٣٥) : أذكر بإيجاز رأي المؤسسات العلمية والأكاديمية في العولمة ..؟**

ج : في الواقع ؛ يكاد يكون هناك اتفاق عام بين المفكرين أن العولمة بشكلها الحالي هي نظام فكري واقتصادي بغيض يعصف بالإنسان وحقوقه .. ويتلخص هذا الرأي في كتاب صدر أخيرا بعنوان [٤٢] : " **بدائل العولمة الاقتصادية : Alternatives to Economic Globalization** " أعده مجموعة من المفكرين (تسعة عشر مفكرا) حول العالم ، وهو وثيقة جماعية ضد حركة العولمة ، حيث يقدم الكتاب نقدا شاملا للعولمة الاقتصادية كما يقوم بتحليل الأسس الأيديولوجية التي تستند عليها ويشير على نحو مفصل إلى العديد من آثارها الاقتصادية والبيئية السلبية . ويؤكد المؤلفون بعد بحث استغرق ثلاثة أعوام **على عشرة أسس لمجتمع ديموقراطي من بينها : المساواة ، والعدالة الاجتماعية ، وحقوق الإنسان الأساسية واتخاذ القرار على المستوى المحلي ، وسلامة الموارد البيئية ، ويعتبرون العولمة مدمرة لكل هذه العناصر** ، ويقدمون وسائل التخلص من هيمنة المؤسسات العالمية وبدائل ونظما واستراتيجيات جديدة للطاقة والزراعة والنقل والتصنيع وأفكارا جديدة لإضعاف أو **تعرية : منظمة التجارة العالمية .. والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي .. وإعادة بناء نظم اقتصادية جديدة تستجيب للحاجات الإنسانية.**

كما يقدم المؤلفون اقتراحات بناءة تتصل بكيفية إدارة الموارد والمواد الأساسية للصالح العام بدلاً من خضوعها للاحتكارات أو السيطرة ، كما يقترحون سياسات معينة يمكن من خلالها انتزاع سلطة اتخاذ القرارات الاقتصادية من المؤسسات المهيمنة عن بعد ووضع هذه السلطة في أيدي من تتأثر مصالحهم بشكل مباشر بهذه القرارات . كما يقدمون العديد من الاقتراحات التي تتصل بكيفية كبح جماح هيمنة الشركات متعددة الجنسيات والمنظمات العالمية المتسلطة كما يقترحون بدائل للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية على نحو يحقق الديمقراطية والحقوق الأساسية للإنسان .

---

[٤٢] **هو كتاب :**

" Alternatives to Economic Globalization "; (تأليف) John Cavanagh, Jerry Mander, Sarah Anderson, Debi Barker, Maude Barlow, Walden Bello, Robin Broad, Tony Clarke, Edward Goldsmith, Randy Hayes, Colin Hines, Andrew Kimbrell, David Korten, Helena Norberg Hodge, Sara Larrain, Simon Retallack, Vandana Shiva, Victoria TauliCorpuz, Lori Wallach. (الناشر) : BerrettKoehler,,1st edition (November 15, 2002) .

- **س (١٣٦) : هل يقف الإسلام موقف الخصومة من العولمة..؟!!!**

ج : قد يكون من الغريب أن نقول أن الإسلام هو أول من نادى بالعولمة ..!!! فالمجتمع البشري ــ من المنظور الإلهي ــ هو " **جنس واحد** " خلقه " الله " (ﷻ) لتحقيق غايات وأهداف بعينها .. لا فرق في هذا بين جنس وآخر أو بين إنسان وآخر . ولهذا جاء خطاب المولى (ﷻ) للبشرية جمعاء في قوله تعالى ..

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) ﴾

(القرآن المجيد : الحجرات {٤٩} : ١٣)

حيث نرى أن المولى (ﷻ) قد خلق البشرية (أو الجنس البشري) من ذكر وأنثى .. وهو ما يعني وحدة الأصل . وأخضع تجمعات هذا الجنس إلى عمليات تجزيء (Partitioning Process) أي جعله شعوبا وقبائل ، ولا دخل للإنسان في هذا التجزيء [٤٣] . فالإنسان ــ هنا ــ خاضع لقانون الفطرة ، أو " قانون الجعل " الذي يشمل طبيعة الخلق . كما جعل المولى (ﷻ) أن سنة العلاقات بين الشعوب والقبائل هي التعارف المتبادل بينها .. ولا دخل للإنسان في هذا أيضا . ولكنه يترك الحرية الفردية للإنسان في اختيار التنافس في الخير أو في الشر . حيث يبين المولى (ﷻ) أن أفضل ما يتنافس فيه الإنسان هو : " **التقوى** " كما جاء في قوله تعالى : ﴿ .. إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ .. ﴾ . والتقوى هي قمة مكارم الأخلاق .. أي أن التنافس الإنساني ينبغي أن يكون في مجال مكارم الأخلاق .

وهنا يكمن الفرق بين عولمة البشر وبين العولمة الإلهية (أو الإسلامية) . فعولمة البشر هي " **عولمة لا أخلاقية** " .. لا تستند إلى قيم أو مبادئ مطلقة مستقلة عن الهوى (أي هوى النفس) في تحديد حركتها . فـ " **الداروينية الاجتماعية** .. والبقاء للأقوى " أصبحت هي المبدأ السائد في الحركة التي تحدد علاقة المجتمع الغربي (أو المسيحي بصفة عامة) فيما بينه وبين أفراده ، وفيما بينه وبين باقي المجتمعات الإنسانية . وبهذا المعنى تفقد العولمة الغربية الرادع

---

[٤٣] وحول هذا المعنى يقول عالم الاقتصاد الدكتور جلال أمين : أن لفظ (العولمة) حديث ، ولكن الظاهرة نفسها قديمة جدا .. فإذا نحن فهمنا (العولمة) بمعنى التضاؤل السريع في المسافات الفاصلة بين المجتمعات الإنسانية ، سواء فيما يتعلق بانتقال السلع أو الأشخاص أو رؤوس الأموال ، أو المعلومات ، أو الأفكار ، أو القيم ، فإن العولمة تبدو لنا وكأنها تعادل في القدم نشأة الحضارة الإنسانية .

الأخلاقي أو القيمي الذي يحول دون تحقيق الربح والمنفعة بأي ثمن حتى وإن كان ذلك مبنيا على حساب إبادة وقتل شعوب بأسرها . وربما خير ما يعبر عن الغرب وموقفه من العلم ومناهجه الوضعية هو قوله تعالى ..

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَـــكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦) سَاء مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ (١٧٧) مَن يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَـــئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٧٨) وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـــئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـــئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٩) ﴾

(القرآن المجيد : الأعراف {٧} : ١٧٥ -)

وفي مقابل العولمة الغربية ؛ نجد أن العولمة الإلهية هي " **عولمة أخلاقية** " .. أي هي عولمة : ﴿ .. إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ .. ﴾ .. حيث مطلق القيم والمبادئ المستقلة عن هوى النفس هي المسيطرة على حركة الإنسان في الحياة وفي علاقاته بالآخرين سواء كان ذلك في داخل المجتمع الواحد أو مع المجتمعات الأخرى .

ومن هذا المعنى ننتهي إلى القول : مرحبا بعولمة : ﴿ .. إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ .. ﴾ أي عولمة الخير والعدل والأخلاق والقيم .. **وبؤسا وبغضا لـــ " عولمة السادة والعبيد " .. وبؤسا وبغضا لـــ " عولمة الدارونية الاجتماعية "** .. أي عولمة القتل والظلم والضياع وأن يصبح الإنسان ذئبا لأخيه الإنسان ..!!!

ويبقى أن أشير إلى أن خطاب ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ .. ﴾ الموجه من الله (ﷻ) إلى البشرية جمعاء .. قد جـــاء في عشرين موقعا في القرآن المجيد [٢٩] ، وهو الخطاب الذي يحدد علاقة الله (ﷻ) بالإنسان . ونورد ـــ هنا في هذه الفقرة ـــ بعض ما جاء ذكره في هذا الخطاب .

---

٢٩ على سبيل المقارنة ؛ لم يرد ذكر هذا الخطاب : " يا أيها الناس .. " أو : " أيها الناس .. " في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد على أي نحو ..!!!

نبدأها (بعد الآية الكريمة السابقة والتي حددت طبيعة خلق المجتمع الإنساني) بقوله تعالى عن البعث ..

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٥) ﴾

(القرآن المجيد : الحج {٢٢} : ٥)

وهي آية علمية بكل المقاييس استخدمها عالم " الأجنة " الدكتور " **كيث ل . مور** : **Keith L. Moore** " في تحديد التصنيف الحديث لمراحل تطور ونمو الجنين البشري . كما تشير هذه الآية الكريمة أيضا إلى مرض " **الزهايمر** " في قوله تعالى ﴿ .. **وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا** .. ﴾ .

ثم يأتي هذا الخطاب لإخبار الناس بأن رسالة محمد (ﷺ) هي رسالة عالمية لكل البشر ..

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِـي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٨) ﴾

(القرآن المجيد : الأعراف {٧} : ١٥٨)

كما يأتي هذا الخطاب لتذكير الناس بالحساب من جنس العمل (إن خيرا فخير .. وإن شرا فشر بشرط أن يسبق هذا الإيمان بالخالق والأنبياء والرسل والكتب المنزلة) وعدم الاغترار بالدوام في الحياة الدنيا ..

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٣٣) ﴾

(القرآن المجيد : لقمان {٣١} : ٣٣)

ثم ننهي هذا الخطاب .. بقوله تعالى الذي يقطع بصدق وصحة الرسالة .. بنفس مفهوم وصدق النظريات والقضايا العلمية .. باستخدام البرهان العلمي .. كما جاء في قوله تعالى ..

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا (١٧٤) ﴾

(القرآن المجيد : النساء {٤} : ١٧٤)

وهكذا يتوالى خطاب المولى (ﷻ) للبشرية بـــ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ .. ﴾ .. للتعريف بالغايات من خلقهم والحكمة من وجودهم .

- **س (١٣٧) : هل يوجد بعد ديني مسيحي ــ خفي ــ للعولمة ..؟!!! أشرح بإيجاز ؟**

ج : في الواقع ؛ يوجد **بُعْد خفي للعولمة هو : أن العولمة تخطط لتغييب الأوطان وتذويب الأمم لكي تسهل لليهودية (والمسيحية) السيطرة علي مقدرات العالم فيما بعد .. تمهيدا لتخطيطهم للسيطرة وحكم العالم من خلال حكومة عالمية موحدة .. هي حكومة المسيح العائد (من المنظور المسيحي) .. أو المسيح المنتظر (لأول مرة من المنظور اليهودي) .**

فبعد التخلص من الند العنيد ــ الاتحاد السوفيتي ــ الذي ضحى به قادة روسيا ودعاة التفتت القومي وسقوط الكتلة الاشتراكية من ناحية .. وتعاظم القدرات التكنولوجية الأمريكية من ناحية أخرى .. اعتقدت الولايات المتحدة الأمريكية بأنها صاحب النظام الأمثل الذي يجب فرضه على العالم .. ليصبح العالم تحت هيمنتها لتحقيق مصالحها الذاتية . وبهذا المعنى تصبح العولمة صورة من صور الاستعمار الأمريكي للعالم .

كما يصبح " النظام العالمي الجديد " الذي يحلم به القادة الأمريكيون ، هو تسمية بديلة " للهيمنة الشاملة على العالم " . ويصبـــح " *حق التدخل* " *مصطلحا بديلا* " *للاستعمار* " . كما أصبحت " **الأمم المتحدة** " مؤسسة لتسجيل الرغبات الأمريكية وتنفيذها ، وليتحول دورها إلى ساتر ومبرر قانوني للمخططات الأمريكية ، وأداة للتنصل من الجرائم الدولية واثبات البراءة للإدارة الأمريكية . وبهذا المعنى تقوم كل من " الأمم المتحدة " .. و " العقيدة الألفية السعيدة " بدور إضفاء الشرعية السياسية والدينية على كل ما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية من سلوك إجرامي وإهدار لحقوق الإنسان ..!!!